معقـول ! . . .

ظل أبو شلاخ يستمع إلى أحد الجالسين ، وهو يشيد بذكر الحيلة ، ويلهج بما لها من فضل فى حل المشكلات ، والخروج من المآزق ثم عقب قائلا :

ومن الذى ينكر نعمة الحيلة ، أنا شخصياً ما كنت شيئاً ذا بال لولا الحيلة ، لقد استعنت بها فى جميع المغامرات والمجازفات ، فكانت أسلم وسيلة لأعظم غاية ، وأخص بالذكر ماحصل لى فى بعض مجاهل أفريقيا حين توغلت فى إحدى متاهاتها مع جمال كانت تحمل تجارتى ، فضللت الطريق ، وأنشأت أضرب فى الأرض على غير هدى ، حتى جنحت إلى غابة كثيفة تكتظ بالوحوش المفترسة ، والأفاعى السامة ...

وكان الوقت ليلا والسماء مغيمة ، والرياح تجلجل ، وهكذا أحاطت بى المهالك من كل جانب ، وليس معى من الأسلحة غير خنجر صغير ، فتصوروا مقدار هذه الورطة !!!

وقد تقولون : ليس من الحكمة أن يجازف الإنسان بالسفر إلى تلك المواطن دون أن يعد لها عدتها ـ وهو قول حق ـ ولكنه بعيد عن الواقع الذى أنا شديد الحرص على تقريره دائماً أبداً ! ! . . .

وبعد ... فقد عمدت إلى الجمال فعقلتها وقرنت بعضها ببعض ، وتلبثت أقلب الأمر على وجوهه ، لعلى أبلغ أسباب النجاة ، وقد كدت أنتهى إلى مخرج ، لما طبعت عليه ، من قوة الحيلة وجودة الروية ، إلا أننى فوجئت بزئير أسـد مخيف هاجت له الجمال وماجت ، وقطعت عقالاتها وانطلقت تهيم على وجهها فهممت بمتابعتها ، إلا أننى آثرت الحيطة والحذر فتربصت مكانى ...

وبت بقية الليل أتهيأ للحوادث والطوارق ، حتى إذا تنفس الصبح وانبسطت ظلاله على الآفاق ، أخذت أجوس خلال الغابة باحثاً عن الجمال .. وبينما كنت أقتص الأثر إذ خف إلى ذئب أحص ، مارأيت مثله ذئباً ! .. فطلبت النجاة وطلب اللحاق بى ، وثار بيننا سباق عنيف ، انتهى بسقوط الذئب عياء وكلالا ! ..

أما أنا ـ فقد أصبت من جراء ذلك بما لايوصف من التعب ، ولكنى تحاملت على نفسى المكدودة ، وابتغيت الأمان بين هضاب فسـاح تتخللها المغارات الواسعة ، والأحراش المتشابكة ، فازدلفت إلى غار ضخم ذى جوف عميق ، وكان التعب قد بلغ منى مبلغاً كبيراً وسرعان مارحت فى غيبوبة تامة .

وبعد فترة من الزمن لاأعرف لها مقداراً ، استيقظت على غطيط كريه ، وعلى جرم ثقيل يضغط على صدرى ، فلما تبينت الأمر وجدتنى قد صرت وسادة وثيرة لأسد هصور ! ...

ولو حصلت هذه الطامة لشخص سواى ، لمات رعباً قبل أن يفترس ! .. أما أنا فقد تمالكت أعصابى وضربت الأسد بخنجرى الصغير ضربة صرعته ، ثم سلخت جلده وتسربلت به وخرجت متتايهاً مختالا بهذه الحلة الفخمة ...

وذهبت ألتمس الجمال قار النفس ، ساكن الطائر ، وكانت الوحوش لاتكاد تلمحنى حتى تومى إلى بالسلام أو الاستسلام ! . . وهكذا تكون الحيلة ! . . وهكذا تيسر لى أن ألم جمالى وأجمع أحمالى ، وأعود بها منصوراً إلى بر السلامة ، كى أتحدث عن الواقع الذى أنا شديد الحرص على تقريره دائماً أبداً ! ! . . .

المصحف الشريف

تستعد مطبعة دار التأليف للقيام بطبع مصحف بخط السيد مصطفى نظيف الشهير بقدرغه لى وبمراجعة شيخ عموم المقـارىء المصرية فاطلبوه من مطبعـة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بشارع خيرت بمصر